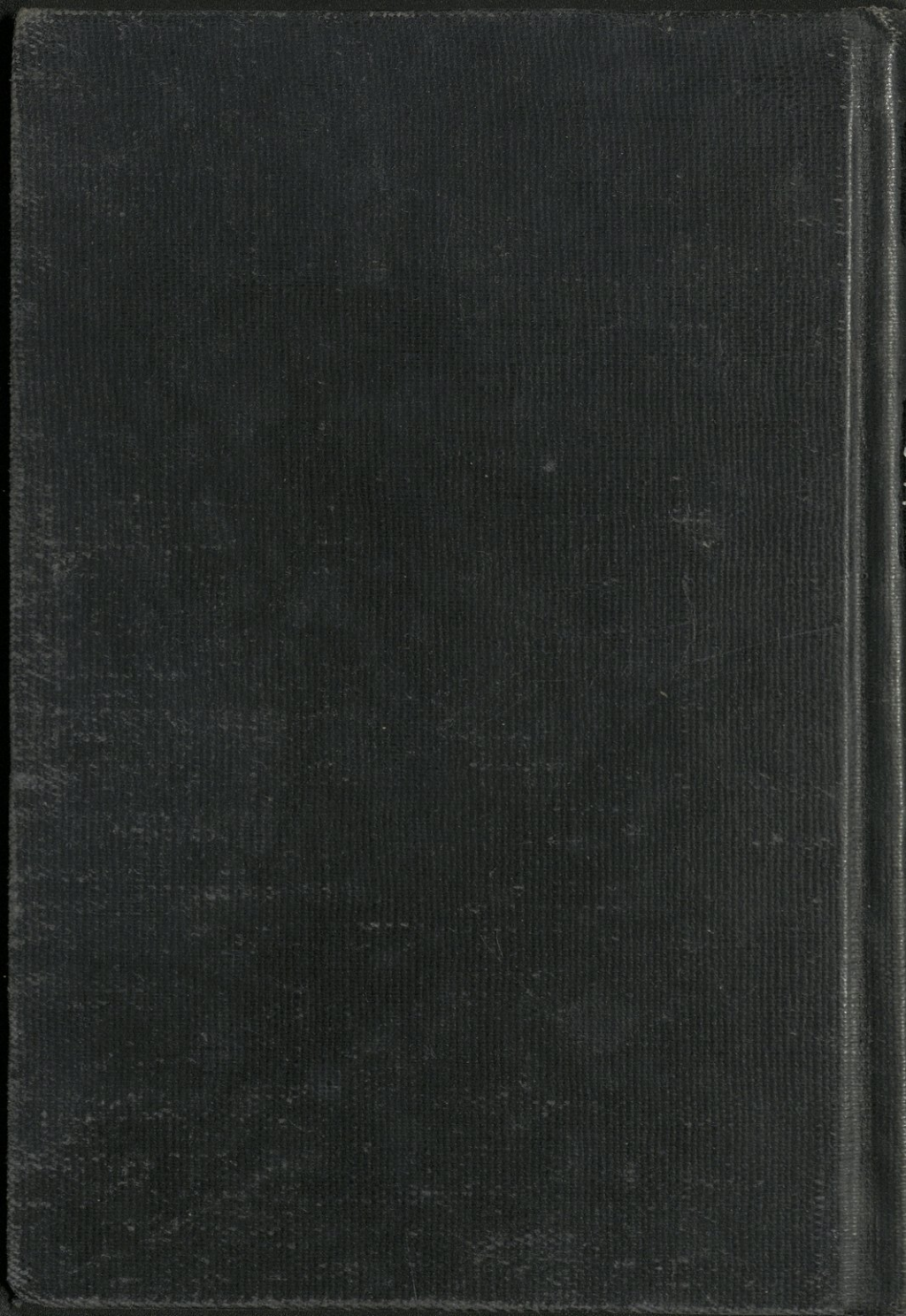
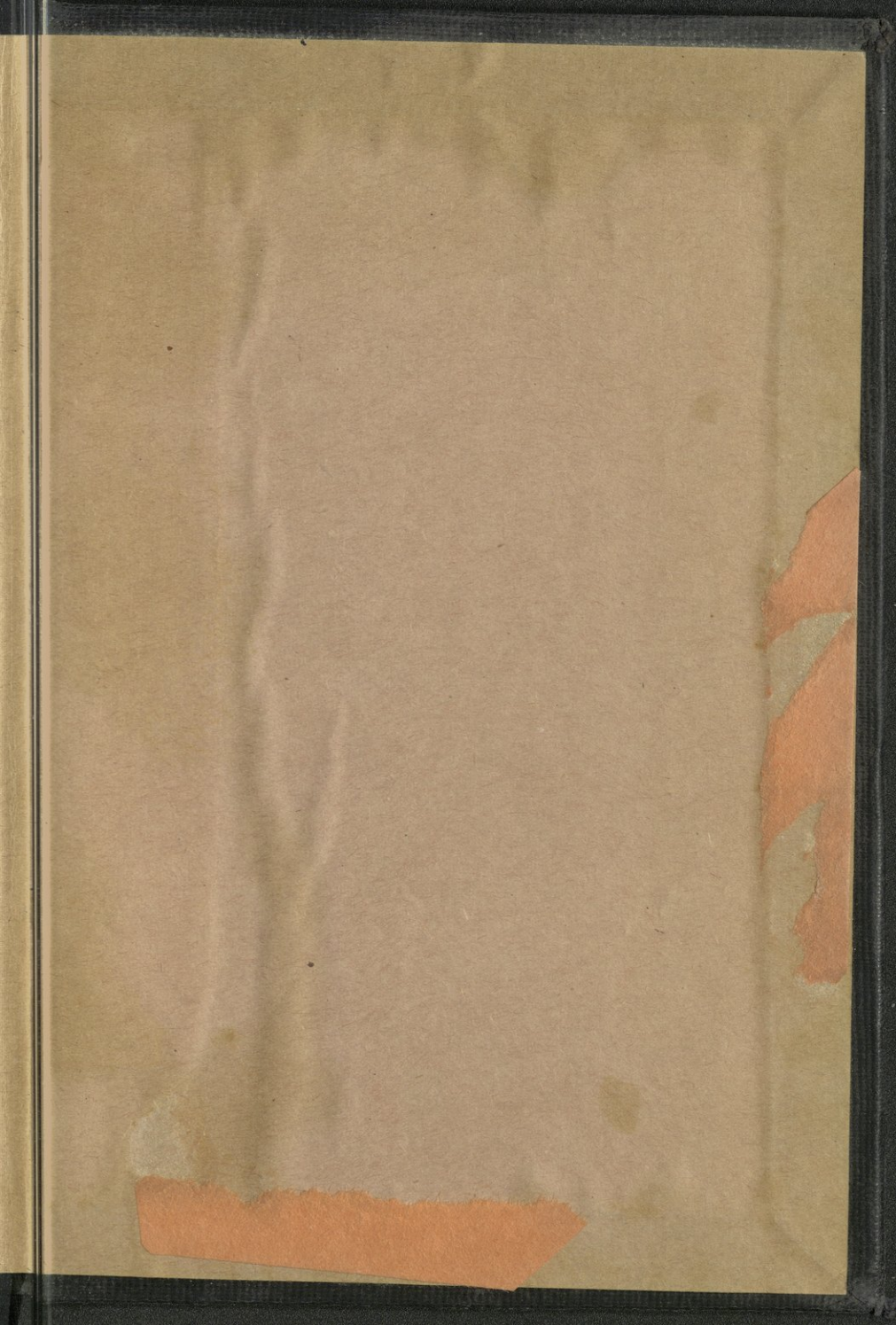






841.08 :Y35kA

اليازجي ، شحادة ، متر .

القطرات .

841.08
Y35 kA

8
A

Cut - Nov. 1949

841.08
Y35 KA
C.1



شهادة اليازجي

القطرات

نعمرب شعري

عن

الشعر النعربي



688 19

مطبعة الأرسار والازنية

Cat. Nou. 1949



مكتبة

تأليف

مكتبة

مكتبة

مكتبة

مكتبة

مكتبة

مكتبة

الاهراء



لربة الهامي ووحى وجدتي
مديناً بفيض من ثمار حياتي
شربت نداها واحتسيت خمورها
فباسم الوفا اهدي لها قطراتي

شماره



الحمد لله



رضي الله عنه
رضي الله عنه
رضي الله عنه
رضي الله عنه
رضي الله عنه
رضي الله عنه



﴿ المقدمة ﴾

بقلم العلامة الكبير النعوي المدقق الشيخ ابراهيم المنذر
عضو المجمع العالمي العربي بدمشق

انا الان في فرنسا

وقد رجعت بروحي الى الوراء ، ووفقت بين شعرائها المخلقين
في جو البلاغة والسحر والفلسفة والشعور الحي ، من دى موسى الى
لامرتين الى فينييه الى رونسار الى هيفو الى شبنيه الى سلمي بريدوم
من الحوار الجميل بين الشاعر وربة الشعر ، الى الاسى المضي ،
الى الزهرة الفواحة ، الى الذكرى الساحقة ، الى الصليب المتشح
بالجلال ، الى البحيرة المتلاثلة وحيا الى الهوى العذري ، الى الذئب
الصريع ، الى النسر الجريح ، الى جبابرة وترلو ، الى ليلة في
الاوقيانوس ، الى الفقراء ، الى الفتاة الاسير ، الى استقلال الشاعر ،
الى السلاسل الرجراجة ، الى الاناء الكسير ، الى العيون المتلاثلة
بعد غموضها ، الى غير ذلك من الوصف البديع .

قصائد متتابعة متفرقة المعاني والمباني ، لشعراء فرنسيين مشهورين
متفنيين في الشعور ودقة التعبير وما يمر بالإنسان من الآمال والآلام
والمرامي والاهوام والاحلام .

ولا يضير بعض هذه القصائد الفرنسيات انها نقلت الى العربية
غير هذه المرة ، فهي قلائد درية وفرائد عسجدية ونفائس روحية
تظل جديدة مهما تقدم عليها الزمان ، وكلما أعيد نشرها ونقلها من
شاعر مبدع الى شاعر مبدع ، ومن لغة فصحي الى لغة فصحي تزداد
روعة وجمالا ، وتكون على حد قول الشاعر :

كالمسك ما كررته يتضوع ،

هذه كلة وجيزة جعلتها مقدمة لهذه التحفة الغالية «قطرات» حينما
الاديب الاستاذ شحاده اليازجي لانه اجاد وأفاد في ما فعل ونقل ، وأبدع في
ضبط اللغة وتصوير افكار شعراء الغرب ، على الوجه الذي يراه القاري
الكريم فيعود - بعد قراءتها - ثملا مسرورا ، ويدون له مثلي كلة
شكر وثناء واعجاب .

في اول ايلول سنة ١٩٤٦

ابراهيم المنجد

اسر الى قطر الى بحيرة علم باردى

يا شعار الحياة رمز الخلود
ته فخاراً وانعم بمجد البنود
كم تمنى الجدود ما نشهد اليوم
فجئنا نهدي تحايا الجدود
ذهبوا يحامون فيك اطماثوا
لاأمان مخضلة وجهود
فاذا تلکم الجهود ثمار
قد ابيحت لسيد ومسود
ذهبوا واتقين تجري دماهم
من حفيد الى عروق حفيد
فاذا امة تريد السماء
انت خفاق اوجها المعبود

بسمة كنت في رؤاهم كومض
لاح في غيب الليالي السود
حاماً كنت تؤنس الانفس اليقظى
ونجوى المؤمل المعمود
فاذا الحلم بقطة ، واذا المولود
دنيا بانت بسفر الوجود
فتجلى بافقه الرحب نور
غمر الفجر فجر عهد جديد

يا وليد الدماء ، يا ابن الضحايا
في ثراك انهالت دماء الاسود
كم اريقت من طالبيك دماء
غاص فيها الشهيد اثر الشهيد
قادة من قشاعم لا تبالي
بصنوف العذاب والتهديد

انفوا ذلة الخنوع ، وهل يرضى
الاباة الاحرار عيش العبيد
وحشة النفي ، ظلمة السجن ، فيض
من شقاء التنكيل والتصفيد
لم يذلوا ، لم يخضعوا ، لم يلينوا
بين وعد مفو وهول وعيد
لم يرعهم هول المشاق لا قوها
كـر اما شأن الابهة الصيد
هالة المجد حولك ارتسمت ما
بين سفك الدماء وكسر القيود
والهتافات مذ علوت تعالت
بالزغاريد والدعا والسجود
ما اريقت تلك القرايين الا
لترى فيك آية التخليد

يا وليد الفكر المثقف، يا ابن الغور،
 اعظم بابن الحجي من وليد
 فكرة حية نمت واتسامت
 حطمت قوة الصفا والحديد
 قوة نهدم المعازل تذري
 محكمات التوطيد والتشديد
 تودة الفكر تلب الارض تودي
 بقواها ، تأتي بها من وقود
 ذي قوى بائدات ككل عصي
 خارقات الحدود والتحديد

انت ما انت؟ انت دنيا الاماني
 انت بكر الزمان ، بيت القصيد
 فاذا ما شدا امرؤ وتغنى
 كنت معنى شدوي ووحى نشيدي

يارجاء البلاد والامة اخفق

في سماها حرا طليق الحدود

تمعنى تهماً بحققك الارواح،

فاسلك بها سبيل الخلود

سماه



دولة جان موت سكران مضنى

مكتشف في علم الفلك في سنة ١٩١٨م

بيت ايار (١)

ربّ الشجر

شاعر الخلد هات قيثارة الحب

وجد لي بقبلة في المحيا

فزهور النسر ين باسمه اكملها

تستفيق شياً فشيا

والربيع الذي سيولد ينّي

لعناق النسيم مهداً ذكياً

والعصفير بات ينتظر الفجر

ليختار مجماً سندسيا

هات قيثارة الحياة تناجي

قبلات الخلود من شمتيا

(١) عن الافرنسية لألفرد دي مسيه

الشاعر

شد ما اظلم الدجى في الروابي وفي الوهاد
شمت طيفا مقنعا يغمر الغاب بالسواد
ترك المريج بعد ما جعل العشب كالرماد
حلم صاحب مضى بابل العقل والفؤاد

ربة الشعر

شاعر الخلد هات قيثاره الحب
وذر للخلود صوتا رخيا
فوق مرج من الزهور يصوغ
الليل طيبا به يحف النسima
والورود العذراء فاحت وضمت
شفقتها على الشذا كي يدوما
دون جان يموت سكران مضى
يحسب الموت في شذاها نعيما

سكن الكون، فالحييب ينجي
 ومناجاة تدوي الكلوما
 ان غصنا بالامس كان كئيماً
 البس الزيفون ظلاً دميماً
 اودعته شمس المغيب شعاعاً
 سكبت فيه من سناها نجوماً

الساعر

ما قلبي تسارعت	بين جنبي خفته؟
ما الذي حل ثأراً	تقلق النفس ثورته؟
اعلى الباب طارق	تبعث الخوف طرقة؟
قبسى شبه مائت	سحرتني اشعته
عمت الجسم رعشة	عظمت قشعريرته
من اتى؟ ذامني	تقلق الليل رته
انا وحدي وانما	توحش المرء وحدته

ربذة الشعر

شاعر الخلد هات قيثارة الحب
فخمر الشباب خمر الملاح
في عروق الاله يغلي وينساب
انسباب الحياة في الاقداح
وتشهي الذات يضغط صدري
ويثير الدفين من اتراحي
والرياح العطاش تلهب ثغري
ليس يطفئ لظى ظماها نواحي
كيف تنسى قبلاتنا البكر لما
كنت حيران اذ لمست جناحي
يوم كانت بالدمع عينك غرقى
في ذراعي غصت تحت وشاحي
كدت تقضي وكنت غضا شهيد الحب
لولا تمطفي ورياحي

أنا شاطرتك العذاب وآسيتك
عطفًا إلا تؤسي جراحي ؟
أملني قاتلي ، أصلي لأحيا
واري في غدي انبثاق صباحي

السَّاعِر

من ينادي ؟ أصوتك المُشْتَهَى إيه ربي
يا خلودي وجنتي وملاكي وزهرتي
كائن أنت طاهر فيك تحيا محبتي
أفأنت التي دعيتني ؟ أجل يا حبيبي
أنت نوري ومرشدي للعلي يا شقيقتي
ثوبك المسجدي في ظلمات الدجنة
غمرتي طيوبه غمرتي سر يقظتي
منه تنساب شعلة في ضلوعي ومهجتي

ربّ الشعر

شاعر الخلد هات قيثارة الحب
وخذ من ربي خلودي نصيبا
مذ رأيت الاحزان تلهب احشاك
وتلقى الالسا صموتا كئيبا
مثل طير فراخه الزغب تدعوه
تمنى في صوتها ان يذوبا
من سمائي نزلت حرى لابيكي
معك اليوم دمة ونحيبا
اخرستك الآلام يا صاح هلا
جشّتي تحتسي رضايا خلوبا؟
سأم الوحدة اعتراك فما أنّ
باحشاك حين دب دبيبا؟
طيف حبّ دعاك، فالارض ملائى
منه، ما ذاك للنغم كسوباً

هو ظل السرور، شبه الهنا المرجو
فأنذ به هتافا كذوبا
قف امام الاله تنشد بافكارك
اغنية تذيب القلوبا
بمذاذك المضاءة نشدو
من جراح الآلام نجني طوبا
قم وسر بي للغيب في لهب القبله
خل الالهيب بطفى الالهيا
ولتردد صدى حياتك، مجدا
وجنونا سعادة ووجيا
ولتكن هذه الاغريد حاملا
بكر آياتنا وشدوا طروبا
ولهي انا مقرا به نجمل
من نحن فيه تنسى الكروبا

قد خلا الجو فالدنى نهب ايدينا
فقم تشبع الرياح هبوبا
اي فكر قد ارجحته اغانينا
واني الدموع تهمني سكوبا؟
مذ شعاع الصباح عائق جفنيك
فمن صب في سريرك طيبا؟
املاك دنا وناداك همسا
كحبيب هفا يناجي حبيباً؟
هز في ثوبه الزنايق هزاً
وروى الحب مستفيضاً رهيباً؟
ابروق الآمال ام سور الاحزان
نشدو ام السرور الخصبيا؟
ام دروع الابطال في لجج الحرب
تسجي تحت الدماء خضيباً؟

ام حببنا في سلم من حرير
يتدلى عسى الهوى ان يحبنا ؟
انذري على الهوا زبد الخيل
افاقت من السباق لغوبا ؟
اي ابد بيضاء تشعل زيت الحب
زيت الحياة نوراً مهبياً ؟
في مصابيح قصر العد عنها
أنفت في شعاعها ان تغيبا
هي شهب البيت السماوي لا تبدي
افولا ولا تريك نضوبا
انحوض البحار نجني لآئها
انكسو السماء حزنا مذبذباً ؟
ام نسوق الشياه مرحي الترعى
أبنوساً مرراً وعشبا رطيباً ؟

أفترنو الصياد ترمقه الوعلة
تلمي دموعها كي تؤوبا
لكناس قد خلفت فيه خشفاً
يرتجي عودها طروبا لعوبا
فانحنى التانص الغشوم وارداها
ذبيحاً تبكي دماها الصبيا
ورمى للكلاب احشاءها الحرى
وقلبا حبا يئن غضوبا؟
ام نضيء الحجبى برسم فتاة
خلت، فى ورد وجنتها مغيبا
ذهبت للصلاة يتبعها الحاجب
كا اظلل حافظا ورقيا
وقفت قرب امها ثم القت
نظرة ضمنت شروداً عجيبا

فتحت النداء فاهها فانساها
 اختلاج الصدى الدما والذنوبا
 رن مهماز فارس فاعترتها
 رعشة فاكتسى المغيب شحوبا؟
 افندعو من سالف العصر ابطال
 فرنسا ليستعيدوا الحروب
 وقيموا من السلاح نجنا
 في مرامي الابراج صلدا صليبا؟
 ويعيدوا ما شاد مجدهم الغابر
 للمنشدين لحناً غريبا؟
 افنكسو الرثا الممض بياضاً
 فلعل البياض يحجو الذنوبا؟
 وفقى الحرب في وترلو، الا يذكر
 كم شاد في الحروب ضروبا؟

كم رمى سيفه قطيعاً صريعاً
 لم يشاهد له الزمان ضريباً
 قبلما نال من رسول الليالي
 ضربة خلقت أساً ونكوباً
 فرمته وكونت من يديه
 فوق قلب من الحديد صليبا
 اعلى لوحة الهجاء نسجي
 قادحاً هزؤه كساه عيوباً
 جوعه اللاذع استفز به الحقده
 ومن عجزه يشق جيوباً
 وعلى جبهة النبوغ اهان الامل
 العذب واستباح الشعوباً
 وعبء الانفاس سام جبين المجد
 لظناً مرأ وطعنا مريباً؟

هات هات القيثارة والله لا أسطيع
صمتاً فكنت سمعاً مجيها
فجناحي يكاد يرفعي في
نفثات الريح حتى تطيبا
وعن الارض، كاد تخطفي الريح
جموحاً طوراً وطوراً وثوباً
دمعة منك هاتها، دنت الساعة،

مجد بها الاله الوهوبا

الشاعر

افلا تسأليني في الهوى يا اخيتي
من شفاه صديقة تشبهى غير قبله؟
ومن العين هاجها جرحها غير عبرة؟
لك ما شئت فاقبلي من بقايا محبتي
اذ تؤوبين للعلى شفتي اثر دمعتي
لا اغني مناجياً املا كان سلوتي

لا ولا المجد والهنا اسفي ، لا ومحنتي
ان في ظل صامتاً يبعث القلب صرختي

ربة الشعر

لست ربح الخريف ثقتات حتى
عبرات على القبور هوامي

الفت مشهد الحزاني فصار الحزن
يندو لها ككسب المدام

انما القبلة التي ارجيها
انا اعطيكها فبرد اوامي

جئت اشفيك من توانيك اما السقم
فادع الشافي من الاسقام

ما تعانيه من شقاء ممض

هو جرح مقدس الايلام
دسه في قرار قلبك يدميه

ملاك الاحزان والاوهام

دع جراح الإساءة تزد وتدمي
 تنقل النفس من وهاد القتام
 ليس يحبي فينا نفوسا كباراً
 كالمات والجراح الدوامي
 ان تكن جذوة خمدت فيك
 فأيقظ لهيها بابتسام
 اغنيات اليأس الميت عذاب
 جل منها ما فاق بأس الحمام
 نال منها الخلود ما كان ندبا
 ونواحاً صرفاً ولید اضطرار
 يوم عاد العلجوم ينهكه الجهد
 الى العش في ضباب الغمام
 وفراخ غرثى صواد تلاقية
 لتبتز ما جنى من طعام

وصراخ السرور يذني خطاها
 من رمال الشاطي قبيل الظلام
 ومناقيدها على صدرها الخاوي
 كارجوحة بغير انتظام
 جرّ رجليه مثقلا نحو صخر
 وارتقاء مكبل الاقدام
 ثم ضم الفراخ تحت جناحيه
 بقيها عوادي الايام
 ورمى في السماء نظرة بأس
 بعترتها كوامن الآلام
 شق صدراً سالت دماء ينابيع
 فلاقى الاساء بحب السام
 عبثاً جاب لجة البحر والشاطي
 فارتد خائب الاحلام

ما لديه شيء سوى قلبه الدامي
فألقاه للجوع الطواري
وارتمى صامتاً كيدا وخلي
لبنيه حشا أب مستهام
لف احزانه بحب تسامي
وكساها برداً وثوب سلام
شام احشاه فوق مائدة الموت
حياة لهذه الاجسام
فأنحنى فوقها ، رنجه اللذة
والعطف واشتداد الزوام
وهو في هذه الضحية يخشى
لذع موت مر بعيد المرامي
خاف ان يتركوه حياً ولا يزدردوها
ولم يفز بالرام

طعن القلب طعنة له مزقته
 وبصوت مقطع الانغام
 اودع الليل صرخة ابث فيها
 غمغيمات المودع المتعامي
 ردد الشاطيء القصي صداها
 روعت خاطر الطيور النيام
 اوقفت عابر السيل والقت
 في خطاه بواعث الاحجام
 صاح دياه مذ احس مرور الموت
 عفواً ، رحماك ، عن اناهي
 شاعر الخلد هكذا شعرا الاجيال
 تأتي من الفعال العظام
 يبعثون السرور في انفس الناس
 فيجلون كارات الضرام

يشبهون العلجوم في ما يقيمون

فقتاته نفوس الأتنام

عند ما ينشدوننا الأمل الخائب

والحزن مستفيض السقام

والشقا صرف والتعاسة والحب

خلوبا وداميات السهام

ليس هذا النشيد شدوا طروبا

بل دموع القلوب في الأقلام

كنصال السيوف ترسم في الدنيا

اطاراً بنورها البسام

يخلب الناظرين لكن فيه

قطرة من دم الفؤاد الدامي

الشاعر

ربة الشعر خففي ايها الهاتف الزهم

لا تزيدي فاتي شاعر يأنف الكلم

يَجْعَلُ الرَّمْلَ مَرْتَسِمًا ؟	فِي هُبُوبِ الرِّيحِ مِنْ
يَرْتَدِّي حِلَّةَ الْعَدَمِ	كُلِّ شَيْءٍ يُخْطِئُهُ
كَيْفَ شَاءَ الْهَوَى نَظْمَ	كُنْتُ فِيمَا مَضَى فِتْنَى
هَاجَهُ رَائِقِ النَّسَمِ	يَتَغْنَى كَطَائِرٍ
بَلَغْتَ ذُرُوءَ الْأَلَمِ	مَرَّ بِي عَهْدُ مَحَنَةٍ
فِي يَسِيرٍ مِنَ النِّعَمِ	لَوْ تَرَاهِي يَسِيرُهُ
حُطِمَ الْعُودُ وَالْقَلَمُ	وَبَعُودِي عَزْفَتُهُ

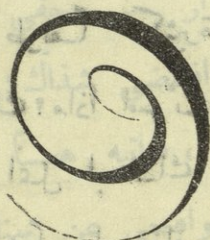


الأنا (١)

اني اصغت فتوتي وشبابي
ومنى الحياة وقوتي وصحابي
وخسرت حتى الكبرياء تعيرني
ثوب النبوغ ومبعث الاعجاب
لما بحثت عن الحقيقة خلتها
منشودتي وصديقتي وطلابي
ما ان فهمت رموزها وجمالها
حتى ازدريت لاجلها اتعابي
لكنها بنت الخلود فنأى
عنها اضاع حقيقة الاسباب

(١) عن الفرنسية لألفرد دي ميسيه

صوت الاله يرن في اذني أن
قد أن عن هذي الديار ذهابي
فأجل ما يبقى بهذا الكون لي
اني سكبت مع الدموع شبابي



عقيدتي من كل هذا الميثاق العاظم (١)

الى زهرة (١)

زهرة الروض ما تريدني مني
فتنة الذكريات ما احلاك
قد ذوى واضحل زهوك شبه الميت
اصبحت ، من اليّ دعاك ؟
طبي هذا الغلاف جئت تجوبين
طريقاً كثيرة الاشواك
ما تراءى اليك ؟ ماذا امرت
أعمل ابعثك عن مخباك ؟
است الا عشباً دهاه جفاف
أفئتين تنجزين رداك ؟
ام قريباً سترهين فتبدو
فكرة تستكن في احشاك ؟

(١) عن الفرنسية لألفرد دي ميسيه

ان هذا البياض في زهرك الحلو
بياض الطهر الحزين الشاكي
وبأوراقك الهزيلة لون الامل
الخائف الكئيد الباكي
ان تضي رسالة لي فهاتي
انا والله كاتم نجواك
ابدا الاخضرار سر خفي
افيقضي شذاك؟ دام شذاك
فاذا صح ذا ، فهاتيه همسا
واقفحي عن سنا خضياه فاك
واذا لا ، فلا تجيبي ونامي
فوق قلبي وانعشي مثواك
فاليد الحلوة الرؤوف التي قد
عقدت كأسك الهزيل الخاكي

بقايا خيط ندي ، قد استدركت

من هي ، كم قطعت لي شباكي

ذي يدلو فدياس وابر كستيل (١) اصطفا

مثل حسنها انتماك

ما استطاعا ان يحظيا بشبيه

غير فينيس فتنة النساك

فبياض بيهجة ونقاء

بصفاء كقبة الافلاك

فالذي يستطيع ان يقتنيها

اولجته كنزاً بقلب السماك

جمعت منهي التعقل والقسوة

اخشى امعانها في هلاكي

فالخف سخطها ، معطرة لروض ،

دعيني احلم بطيف ملاكي

(١) بحاران يونانيان قديمان من اشهر النحاتين .

الذكرى

« ١ »

كم كنت آمل ان يطول بكائي
ويجيش في صدري جوى برحائي
لما رجعت اراك يا صقعا غدا
ابد الزمان مقدس الارزاء
فلقد جهلت وانت اقدس مدفن
رقدت به ذكرى الهوى وهنائي
عجبا صحابي، لم مسكتكم ساعدي
في وحدي ، اخشيم اخطائي ؟
اني تعودت الطريق الفها
كانت تربني كنهها اهوائي
ها كم رواني ازهرت اشجارها
ها كم خطى كالورق في البيداء

« ١ » عن الفرنسية لآلفرد دي ميسيه

ها كم ممرات ملا ناهى هوى
 وذراعها العاجي كان غطائي
 ها كم غيبيات الصنوبر، ها كم الغور
 العميق المستطيل النائي
 ها كم صحاباً خلصاً كم هدهدت
 بأنينها صفوي ويوم صفائي
 ها كم شجيرات عليها كنت كالعصفور
 اسرع من خطاي غنائي
 يا ذى القفار الخضر حيث حببتي
 كانت تسير، اما انتظرت لقائي؟
 خلوا الدموع الغاليات يشرها
 قلب يئن مضر جاً بدماء
 لا تحجبوها، اسبلوا من اسدل الماضي
 على جفني كشيء غشاء

ما جئت انفت لوعتي في غابة
 شهدت زمان سعادتي ورخائي
 ذا الغاب زاه ، معجب بحمالة الهادي
 وقلبي معجب بولائي
 فليبعث الشكوى الممضة من جفا
 وثلا الصلاة على ضريح اخاء
 زهر المقابر ليس ينبت ههنا
 ودليل ذاك تنسم الاشياء
 البدر يعاود نائراً حجب السما
 والحماظة تهتز في الظاءاء
 ملك الدجى تجتاز افقاً قائماً
 فيبين وجهك لكامل اللاءاء
 عطر النهار يفوح من ارض سقاءها
 الغيث تحت شمعك الوضاء

حي القديم بطيبه وهدوئه
ينساب كالنسمات من حوائي
ماذا دهى بؤس الحياة؟ فكل ما
في الكون هرمني بعيد ناء
لا شيء في الدنيا سوى نظري الى
ذا الغور ينعشني يزيد صباي
يا قوة الزمن الخفاف سنينه
لقد اختطفت تأسفي وبكائي
تجنبن المشي فوق ازاهر
ذبلت ، فهذا منتهى الآلاء
يهديك قلبي منتهى بركااته
يا نعمة اهدت جميل عزاء
ما كنت اعهد ان جرحاً نديه
ولو يزيد بلوعتي ويكائي

فلشد ما تخفي السعادة وجهها
عني وينأى تافه الآراء
من لم يذوقوا الحب قد نشروا على
ماضي الهوى كفنًا من الانضاء
يا دانت، كيف هتفت ان اشقى الشقا
ذكرى سرور في اوان شقاء؟
ماذي المرارة؟ اي غم بثها
حتى لفظت اهانة التعساء؟
اوليس ظلمًا ان نسينا النور مذ
يدنو الدجى بغلائل سوداء؟
ايها النفس المخلد حزنها
هل انت مصدر تكم الانباء؟
كلا، فقلبك ليس يبعث سبة
في مشعل منه اتخذت ضيائي

فلرب تذكر لذيد قصرت
في الارض عنه سعادة السعداء
يارب ، ما افكارنا هذي ؟ ومن
يسطيع حب حقيقة غراء
ان كانت الافراح والاحزان ثابتة
ويدحضها لسان الرأي ؟
ياذي الخلائق ، ان عيشك مبعث الاعجاب
تغمسين في الالهاء
تمشين واسعة الخطى مرحاً وتحتالين
عاشة بكل نداء
لا الكون ، لا الادران ، لا الجوزاء تسترعي
اتباهك لا سنا الجوزاء
فاذا المقادير اقتضت ان تلتقي
أثراً لحب غابر متناه

تقفين ، بل تأملين حزنه
اذ تعثرين به بعيد ثناء
وترددين ، هي الحياة سريعة
حلم يعم مفكك الاجزاء
تستيقظين وتشتكين لان ذالكذب
الذيذ بدا قليل بقاء
يا ايها التعساء ان النفس في
ذا الوقت تطرح اثقل الاعباء
ذي اللحظة العجلى حياتك كلها
لا تأسفي لتعذر الابطاء
كل يموت ، اجل ، فهذا العالم الصخاب
حلم واسع الانحاء
ما ان تصادف في الطريق سعادة
حتى نزول بززع هو جاء

فالقبلة الاولى وبدا العهد بين
 اثنين قد حدثا على الغبراء
 جريا بجزع شجيرة اوراقها
 نثرت على صخر وليد هباء
 شهدت على فرحيهما الفاني السما
 بوشاحها المتنوع الازياء
 وكواكب انوارها تخفي اسمها
 وتظل تحجبها بدون وناء
 كل بقريهما يموت اساء من العصفور
 في الاوراق المعنقاء
 للزهر في ايديهما، للذرة للحشرات
 ترهسها نعال حذاء
 لرسوم ما تركاه من اثر على
 جنبات نبع دارس الافياء

ونلى بقايا ذي البقايا يعقدان

يديهما وهما حطام بناء

سكرا بلذة ساعة لم يدريا

ما بعد ذلك من شقا وعناء

ظنا ان احتجبا عن الباري الذي

يسقيها بالموت كأس فناء

في مذهب الفطن الحكيم غباوة

وسعادة في مذهب الشعراء

كم صار حبك في فؤادك محرنا

حتى لتأنف عشرة الرفقاء

اصبحت تقلقك الجداول والمنى

وتخاف حتى من مرور هواء

شاهدت تحت الشمس يسقط غير اوراق

الغيب وغير زبد الماء

اشياء غير شذا الورود، ونعمة العصفور

غير برسم الورقاء

شاهدت من اهوى ضريحاً ناطقاً

وهي التي شغلت منى سودائي

الحب مات بقمها ، فعدت له

قبراً يموج به رماد وفاء

كنا نهدد فيه قلبينا فوا

اسني ، بجنج الليلة الليلا

قد كان اكثر من حياة ترتجي

قد كان دنيا ، صار طيف قذا

فلتسحقن يد الصواعق هامتي

ان يسلب التذكار من احشائي

سأظل مرتبطاً به كتعلق البحار

تسحقه يد الانواء

لا اشتهي لسواه اية خبرة
لا عن نشور ازاهر فيح
حتي ولا عن هيكل الانسان ما
يبدو له من علة ودواء
حتي ولا عن ذي السماء تير من
دفتهم ، يواعث الاضواء
والآن حسبي ان اقول تحبني
واحب من كانت مثال بهاء
حي لها كنز ثمين خالد
نفسي لهذا الكنز خير انا
تمضي به يوم القيامة كاملا
الموارث الاموات والاحياء

الصليب « ١ »

جئتَ عن ثغرها اوان مماته
والوداع الأخير في لهثاته
هبة من يد تموت ؛ ورسم الله ،
كل وافاك في بركاته
فتقدست مرتين وفاحت
منك آي التقديس في عبقاته
قدماك اللتان اعبد كم ارويت
دمعاً كالسيل في دقاته
منذ ذاك اليوم المقدس عن صدر
شهيد يجيش في خفقاته
ليدي انتقلت ما زال حياً
فيك حر اللهاث من اناته

« ١ » عن الفرنسية لالفونس لامرتين

قبس بلفظ الشعاع وثيداً
يتلاشى البريق من لمباته
قربه كاهن يغمغم لحناً
رهبة الموت قدست غمغماته
كغناء على سرير وايد
عانق النوم في صدى نغماته
وجبين على الوقار امين
بان طهر الآمال في قسماته
وعلى هذه الاسارير حيث اختط
كل الجمال كل سماته
طبع الحزن روعة السحر والموت
جلالا يزيد في روعاته
شعرها المرتمي تداعبه الريح
فلا يستقر في هزاته

تارة يظهر الاسارير كالنور
وطوراً تغوص في موجاته
مثل زهر صافي البياض عليه
ظل سرو يرف في حلقاته
وبداها احداها تتدلى
عن سرير الله من خشباته
وبأخرى مشلولة فوق قلب
شعلة الحب حركت نبضاته
بحنت عن صليبها ورمته
فوق ثغر نجواه في تسماته
حركت في تقبيله شفتيها
واباحت حياتها لحياته
وبذي القبلة الاخيرة فرت
روحها حين لامست جنباته

كعبير امام جذوة نار
خطفته ولم تنل قبلاته
كل شيء ينام في ثغرها البارد
لئن يستفيق من رقداته
وتلاشت انفاسها طي صدر
راقدا غاص في وهاد سباته
فوق عين شلاء جفن مهيض
يرتمي والمنون في رمياته
وانا ذاهل بسمره الهول
ويلقي الاحجام في خطواته
قد خشيت الدنو من جسد اعيد
كل الذرات من ذراته
قدسته جلالة الموت في صمت
مهيّب يفيض في رهباته

سمع الكاهن اختلاج سكوتي
 فدنا والصليب في انملاته
 ذي امانيك يا بني فخذها
 فحياة الانسان في امنيته
 انك فيها التذكار والامل المنشود
 فاسكب على الاسا ذكرياته
 ايه يارث قد بقيت وابقيت
 لهيباً قلبي على جمراته
 ان غرساً غرسه في ثراها
 كل عام مفارق ورقاته
 هي سبع من السنين وما زلت
 رفيقاً احيا على لثامه
 قرب قلبي مثواك والقلب يسلو
 فسلو الاحداث من ملكاته

فقلبت الرمان كنت مجنأ
ليس يدنو النسيان من زرداته
ودموعي قد لينت عاجاك الصلد
وابقت آثارها في ذاته
كنت ناموس روحها حين طارت
لك قلبي فقم على تكتكاته
قل حديثا فاهت به حين فاضت
روحها واللسان في لججاته
ما أسرت إليك لما نلاشي
همسها إذ غيبت عن نبرات
يا لها ساعة بها يغمر النفس
خشوع الرغب في غمراته
تواري على حجاب كفيف
فوق ابصارنا رمى عمامته

يحمد الحس وهي تطوى فلا تسمع
شجوى الوداع في آهاته
وهي بين الحياة والموت تحكي
ثمراً أساقطاً بثقل نواته
وعلى رجعة التنفس يعروها
ارتجاف يزيد في رجعاته
تدلى بيقظة الحس فوق القبر
ترنو ذعراً الى ظلماته
عندما الندب والنجب وتوقع الاغاي
ينهاه في عزفاته
ليس يستطيع بها من رقاد
تتلاشى الاحلام في طياته
أنت تبقى ملقى على شفة الميت
صديقاً ملاصقاً نسيته

أيها ذا الفادي المعزي اجبني
أي قول تحيي به بسماته
فترينه العبور سهلاً وتعلي بالله
للسماء الكسير من نظراته ؟
أنت أدرى من مات كيف يموتون
رهبت الدنو من حشر جاته
فسكبت الدموع في جبل الزيتون
حرى تلقى على شجراته
عبثاً رددت صلاتك طول الليل
كالمستغيث في صلواته
فوق عود الصليب ادر كت هذا السر
شاهدت منتهى حشرات
شمت اماً تبكي وكوناً حزناً
جلبب الحزن كل محتوياته

وتركت الصحاب أبقى فوق النعش
جسما رفاتنا كرفاته
باسم هذا الموت الذي فيه ضعفي
لك يفضي بالمر من نفثاته
حين تدني الاقدار ساعة موتي اذكر
عذابا دهاك في ساعاته
وأنا باحث لا ألقى مكاناً
فما مسه أوان مماته
فوق رجلك حين بث وداعا
ثابتاً لا يرد حكم ثباته
حيثما روحها ترافق روعي
لمقر الاله في سمواته
فوق مهد السقام ملقى كشيء
كملاك يغوص في عبراته

عن فمي من يستطيع اخذك يا ارب
وأي الاحزان في جمجماته ؟
فأثر لبه وسدد خطاه
يوم تفني يد البلى قواته
سوف تبقى عربون حب ذكي
ورجاء هم في وأحانه
من يد الراحل المودع الباقي
دو اليك مؤنساً وحشاته
لمجيء اليوم الذي فيه يأتي
كل ميت بما جنى لنجاته
حيث صوت من السماء ينادي
فيلبي من بالثرى سرخاته
من بطل الصليب ناموا يقومون
ليجزى كل على حسناته

البحيرة « ١ »

مراحل الدهر تطوينا لياليها
ولا مرد لماضيها وآتيها
في لجة العمر نلقى للمسير ، ألا
نلقي المراسي يوما في موانئها ؟
يا موج اين التي كانت تؤمل أن
تعود تلاقك ؟ قد خابت أمانها
ما كاد يلفظ هذا العام نسمة
وجعت البحث عنها لا ألقاها
جلست وحدي حزينا حيثما جلست
اذ كنت تنظرها تشدو أغانيها

« ١ » عن الفرنسية لالفونس لامرتين

مازالت مضطرباً تحت الصخور وما
زالت تردك مدحوراً حواشيها
والريح تلقى نلى اقدامنا زبدًا
عن الصخور تهاوى من أعاليها
أست تذكر اذ سرنا وثالثنا
في هدأة الليل انفاسي تناجيها
لأشيء يقلق ذيك السكون سوى
جرس المجاذيف في آذان راميهـا
هز الصدى نبرات اثلجت كبدي
يا ما احبلى بأذني صوت حاكيمها
فاهت فأخرست الامواج نغمتهـا
لم تألف الارض نغمات تحاكيمها

يا دهر قف لا نسر ساعات لذتنا
توقفي واتركينا في مجاريها

ألا اتركينا نذق لذات اجهل ايام
 الحياة اتركينا لا تدانينا
 كم اشقياء بهذا الكون قد طابت
 منك المسير فليها وداويها
 مري عليها خذي ايام محنتها
 وانسي صفا السعداء، خلي تصافينا
 اسكنني عبثاً ارجو تباطؤنا
 فسرعة الدهر لا يرجي تلافينا
 اقول لليل امهلنا وتصرعه
 طلائع الفجر بهوي في مهاويها
 فلتنهب الحب والساعات هاربة
 ولننقثم ما لدينا من جانبيها
 لا شط للدهر، لاميناء نأمله
 يمضي ويمضي بآلام تقاسيها

يادهرياحسد الذات كيف اويقات
السعادة في ايهي ليايها
لها بسرعتها حظ التعاسة في
مسيرها، منك حظ لا يواتيها
فهل نزول ولا نبقى لها أثراً
أعجبي كل معنى من معانيها؟
الدهر جاد بها والدهر يحققها
الا تعود بها ايام فانيها؟
فيا خلود ويا ماضي ويا عدم
ويا وهاد ظلام ضل رائها
الا تميدن لذات ترنحنا
ما تصنعين بأيام توارها؟
ويا بحيرتنا يا ذي الكهوف ويا
صخور، يا غابة غصت نواحيها

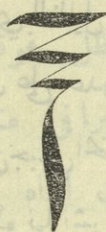
انت التي الدهر يبقها ويحفظها
يحي فتوتها، يحي تطايرها
الا خذي لك تذكاراً ليلتنا
هذي، احفظيه مثالا من مآتيها
يبقى بسخطك، يبقى في هدوئك في
ابتسام شاطيك في الدنيا وشاطيها
في الشوح، في ذي الصخور الراسخات على
متن المياه كحراس تراعيها
في هينمات أهازيج النسيم وفي
صدى ضفافك في أعلى مراقيها
في كوكب ساطع، انوار جبهته
تضيء صفحتك البيضاء لآيها
حتى لطيف الشذا من طيب تسمتك المعطار
والريح والحلقة وحاويها

وما نشم ونلقاه ونسمعه

وما نشاهد والدنيا وما فيها

إذا تراءت لها الذكري تقول اجل

ذاقا من الحب كأسا جار ساقبها



الوادي (١)

قلبي غدا تعباً حتى من الأمل
لن يزعج الحظ بالتسأل والعذل
فجئت الجأ يا غور الطفولة في
حماك يوماً لعلني واجد أجلي
ذياك منعطف الوادي الظليل بدا
غاب على عدوتيه وارف الدغل
طلاله اشتبكت، عن جبهتي انحدرت
سكونها نشرت، جلت عن الملل
وتحت جسر من الأعشاب ساقية
تجري، وأخرى تجاريها على مهل
فترسمان اطاراً بانسيابهما
وتمزجان أنينا فيه لم يطل

(١) عن الفرنسية لالغونس لامرتين

ما ان تسيران من نبعيها مرحاً
حتى تصيرا كرسم دارس الطلل
فتبع ايامي المنساب مثلها
يجري بلا اسم ولا صوت ولا قفل
لكن موجهما صاف ونفسي لا
تبدي انعكاس صفا يوم يمثل لي
نقاء مجراهما - والظل فوقهما
قد صيرا في ضفاف الماء معتقلي
تهدهد النفس أنات المياه كما
يهدهد الطفل صوت المنشد الجذل
هناك حيث اخضرار العشب يحدق بي
وهالة الافق تكفي رغبة المقل
ارجو البقاء وحيدا لست اسمع غير
الموج، لست أري غير السما قبلي

فكم نظرت، وكم احببت في عمري
وكم شعرت، وكم كان الهوى شغلي
فجئت ابحت عن نهر السلوكي
القي الستار على ايامي الاول
ياذي الاماكن، كوني لي شواطئه
فصار سلوان حالي منتهى جذلي
قلبي استراح ونفسي جدسا كنة
لمسمعها ضجيج الناس لم يصل
فالصوت تنقله الارياح، تضعفه الابعاد
يبدو خفيفاً غير مكتمل
ارى الحياة تلامشي وهي عابرة
سحب الغمام بظل جالك السدل
فايس يبقى لغير الحب من اثر
كصورة بزوال الحلم لم تزل

يا نفس ألقِ عصا الترحال واتبعي
ملاجاك هذا السريح من عنا النقل
إن المسافر والوعشاء تنهكه
وقلبه مدنف ريان بالأمل
يرتاح حيناً على باب المدينة كي
يتز طيب الشذا من نسمة الطفل
فنفضي مثله عنك الغبار فما
المرء من أمل في عودة السبل
ومثله استنشقي حيناً مقدمة السلام
بعد العناء ارتاحي ولا تسلي
إن الحياة خريف الدهر قائمة
قصيرة مرة تمشي على عجل
تميل مع ميلان الدهر يحقها
كالظل أن تنقل الأشباح ينتقل

وحيدة تدخلين القبر ، لا سكن
لا راحم ، لا صديق رادع الوجل
هي الطبيعة ما تنفك باقية
ريا ، تحبك ، تستدعيك فامتثلي
فصدرها لك مفتوح الفؤاد ، الا ارتمي
بأحضانها الخضراء وابتھلي
وعند ما تسلب الاشياء طابعها
فليس يبقى سواها دائم الحلل
تظل ثابتة والشمس مشرقة
تلقى عليك شعاعاً بارق القبل
بالنور والظل تبقى فيك محذقة
وما تحبين فان عنه فانفصلي
ناجي رؤى كان يتاغور يعبدها
ومثله اصني لانعام السما المثل

هذي ذكاء، اتبعني في الارض وارفها

جوبي القضاء مع الالهواء واحتفلي

ورافقي كوكب النجوى، بشعلته اجتازي

انسيا باً ظلال الغور وانتقلي

برا الاله لنا عقلاً لنذكره

ففي الطبيعة تبدو علة العلل

صوت خفي يناجي النفس يؤنسها

فأي قلب لهذا الصوت لم يعل ؟



ناله لا يراه منكم : ريت في قديمها منه توبه (١)

رئت في كاسها ما لا يراه منكم : ريت في قديمها منه توبه (١)

الوحدة "١"

دوحة فيناة فوق الجبل
أتفياها وبى الحزن اشتعل
واجيل الطرف في السهل وقد
بدلت الوانه عند الطفل
ههنا النهر رغت امواجه
ويبعد مكفر يتصل
ومياه نائمات في البحيرة
حيث النجم في الأفق يطل
والى الادغال في هام الروابي
شعاع الشفق القاني انتقل

(١) عربت هذه القصيدة مرتين : فهذه هي الاولى
وتليها الثانية : عن الفرنسية لالفونس لامرتين

ومليك الليل . يعلو كاسياً
 جنبات الافق بالنور حل
 يعلو الاهواء صوت كنسي
 بدا من قبة صنع الاول
 نعمة قدسية خالطها
 من بقايا النور اصوات العمل
 سحر ذي الاشياء لا يوقظ في
 نفسي الحيرى سروراً وجذل
 وكنفس في الفضا شاردة
 أرمق الارض يأس وملل
 ان شمساً تنعش الاحياء لن
 تدفي الاموات ، هذا ان تصل
 عبثاً انقل من رايبة
 اسواها نظري، عل النقل

من جنوب لشمال التجي
 من شروق لغروب انتقل
 فبأرجاء الدنى لست ارى
 ان لي في لذة العيش امل
 هذه الادواء والاكواخ ما
 نفعا، ان سحرها غني ارتحل ؟
 ايها الانهار والاحراج والوحدة
 الحلوة يا هذي القل
 ان شخصاً واحداً عنك نأى
 فأحيل الكون قفراً مبتذل
 بدأت شمس الضحى اواكلت
 دورها انظرها ساهي المقل
 ان علت او غربت في جلد
 قائم او باسم صافي السبل

لا ابالي كيفما حل تنبها
ليس فيها لي ما يروي الغلل
فلو اني معها في شوطها
لا ارى لي بغية مما تنير
ولا في شابع الكون شغل
ربما في عالم آخر انظر
شمساً وسموات أجل
آه لو اسطيع أن ابقى في الارض
جسمي و بروحي ارتحل
لارى ما طالم في حامت
بلديا غير هذا المعقل
حيثما يسكرني الوحي من الامل
الفواح والحب الهطل

مثل اعلی تغنيت به
كل نفس تشهي هذا المثل
انه في الارض مفقود فليس
له اسم بين هاتيك السدل
ليتي في موكب الفجر اسير
الى المبهم من ليت وعل
لم بهذا المنفى بقائي وقد انقطعت
ما بيننا كل العلال ؟
تسقط الاوراق في الغاب فتخطفها
ريح المساء حيث تحل
فاخطفني مثلها ريح الصبا
كدت من فرط ذبولي اضمحل

الرحمة

في قمة كراز « ١ » اقضي الوقت احيانا
بظل فينانة حيران حزانا
أنزه الطرف في السهل الفسيح وقد
كساه طيف غروب الشمس الوانا
النهر يصخب والأمواج مزبدة
ينساب ، يخرق الابعاد غضبانا
وفي البحيرة يغفو الماء يوقظه
نجم بزرقة اهداب السما بانا
ودفقة من بقايا النور بعثرها
على الملا الشفق الوردي وسنانا

(١) اسم الجبل الذي كان يجلس عليه لامرئين
حين نظم هذه القصيدة

سهامها انتشرت حلت بهام ربي
 غدت لها ظلمة الغابات تيجانا
 والبدر ينشر من علياء مكوبه
 ثوباً على جنبات الافق فتانا
 غنا المصلين في اكفاف معبدهم
 يستوقف الناس علي الجو الحانا
 ناقوس بيعتهم انغام رثمه
 تقيم من جلبات النور اوزانا
 اثنى لهجة ذي الاشياء توقظ في
 نفسي سرور او قد اترعت احزانا؟
 نفس تردد في الافاق شاردة
 بها اري الارض مذهولاً وحيرانا
 شمس تمر على الاحياء تنعشهم
 هيهات تدفء للأموات ابدانا

أنقل الطرف من انحاء رؤية
الى سواها فلا استطيع سلوانا
من الشمال الى اقصى الجنوب ومن
مهد الصباح لمخبا النور احيانا
اجتاز كل نقاط الكون لست ارى
لي بالسعادة آمالا وایمانا
مالي وهذي القصور الشاخات وذي الاكواح
ياذي الصخور، وذي الغابات عنك ناى
أشياء عني سحرها بانا
أرني الى الشمس ساهي الطرف مزدریا
اذ لا ارى لي في تسيارها شانا
فلا ابالي اذا ما كانت منهجها
محلولا قائما او باسماء كانا

فيم اهتمامي بها ان كان واأسفي
لو انني معها في شوطها لرات
اذ ليس لي حاجة مما تنير ولا
في شاسع الكون ارجو العيش جذلانا
فربما في ربوع غير ذي سارى
شمساً اجل وكوناً فاق أكونا
يا ليتني اتعري منك يا جسدي
لا لتقي غير ذي الأرجاء اوطانا
هناك ما طالما شوقا حامت به
يبدا العيني بالاثوار مزدانا
هناك احظى بنبع الوحي يسكرني
أهيب بالحب والآمال نشوانا

هذا الذي كل نفس تستميت به
وكان منه نصيب الارض حرمانا
يا ليتني بزوغ الفجر منتقل
اليك يا أمنياتي شد ما آذا
فما بقائي بأرض ليس تربطني
بها صلات فهجراتي لها حانا
فعندما تسقط الاوراق تخطفها
ريح المساء زرافات ووحدانا
فيا رياح اخطفيني مثلها فانا
ذاو أقام على دعواه برهانا



موت الذئب (١)

سحب سابحة فوق القمر
كدخان فوق نار تستعر
وسواد الغاب ممتد الى
هالة الافق القصي المسكهر
فشيناً بين اشجار الصنوبر
تساب على العشب النضر
واذا الاظفار فيه ارتسمت
بجلاء بين ذياك الشجر
فجبسنا خيفة أنفاسنا
وقطعنا السير حتى نختبر
لا من السهل ولا الغاب بدت
أنة تحملها ريح السحر

(١) عن الفرنسية لألفرد دي فينييه

ما عدا صوتاً حزيناً رن في الجو
من دواة الريح صدر
ذاك انّ الريح لم تلس سوى
قنن الابراج في القفر العطر
وشجيرات على الصخر انحنت
كانحننا الوسنان بالنوم شعر
فانبرى قائدنا يبحث عن
تلكم الاظفار يستقصي الاثر
نام فوق الرمل ينهي بحشه
لم يطل حتى بما يرجو عثر
وهو من قد صدقت آراؤه
قال همساً؛ أثر مجد ظهر
بان لي ذئبان مع جرويهما
خطرا في الرمل خطرات النمر

فاتتضى كل امرئ مديته
مستعداً للملاقاة الخطر
ثم أخفينا بريق البندقيات
وانسينا بحزم وحذر
بضعة قد وقفوا، اما انا
رحمت اسعى لارى ماذا الخبر
لم يطل بي موقفي حتى بدا
لي عينان تشعان الشرر
وبعيداً صور ترقص تحت
ظلال الغيم في ضوء القمر
رقصت مثل كلاب الصيد ان
شاهدت صاحبها غب السفر
رقصات حركات متشابهة
الاشكال في تلك الصور

انما الجروان كانا يلعبان
بصمت لم يعكره الذعر
علما ان الذي قربهما
قيد خطوات عدو مستتر
وقريبا منها الذئب وذئبه
مثل مثال من حاجر
مثل تمثال التي قد ارضعت
باني رومة في خالي العصر
فوق كشحها تراهي زغب
كالذي ضمها فيما غبر
فدنا الذئب وافعى حيث اظفاره
الحدباء في الرمل ستر
مذ رأى أننا طهرنا بغنة
واستحال الانسحاب المنتظر

ورأى الابواب طراً اوصدت
لم يجد من ساعة الموت مفر
راح من اقوى كلاب الصيد يدي
فما جمر الغضا فيه استعر
دق منه عنقا مختلجاً
خلت في اوداجه كرا وفر
رغم طلقات برت جثمانه
ومدى طعناتها مثل الحفر
ظل فكاك الحديدان في
عنق الكلب القوي المحتضر
لم يزل يهرسه حتى غدا
مثل شلو بين رجله انحدر
فرماه جثة هامدة
وتفاضى منعماً فينا النظر

والمدى في كشحه غارقة
ودماه مثل سيل منهمر
وسلاح الشؤم القى شؤمه
حوله في بعض طلقات آخر
فانشى ينظرنا مذكرياً
وارتمى نازية ساهي البصر
بلغ السائل من احشائه
والدم البرء على فيه انتشر
واباء ما تدنى ليرى
ما الذي أرداه من فيه غدر
اغمض العينين اغضاء ومات
ولم يبعث صراخاً او يشر

وعلى ما في يدي اسندت رأسي
واعملت بما حولي الفكر

قر رأيي ان اغض الطرف عن
ذي التي مع ولديها تنتظر
وهي لو لا ولداها اشتركت
في مصير الذئب من حلو ومر
انما واجبها نحوها
حال ما بين منها والوظر
رغبت في حسن تعليمهما
شدة الصبر على الجوع العسر
والبقا دوماً بعيدين عن الناس
الا يقبلان عهد البشر
لا كما أجرى الازلاء من الحيوانات
لتحظى بمقر

تنحني قدامهم تصطاد من
ملكوا في الغاب والصخر حجر

رغم ما أحمله من صفة الرجل
 الفذ الجدير المختمر
 لم يدرك في خلدي كيف نفارق
 ذي الدنيا وافات كثر
 أنت يا ذي الحيوانات عرفت
 الذي نجعل من معنى العمر
 آه ما اضعفنا واخجلنا
 من بني جنسي اذا الامر ذكر
 لو نظرنا كيف اصبحنا على الارض
 ما نبقى عليها مذكور
 لرأينا الصمت اسمى رتبة
 وسواه آي ضعف وهذر
 قد فهمت الآن ما أبديته
 أيها الوحش الصريع المقتدر

نفذت نظرتك المثلى لقلبي
 وفاهت بعضات وعبر
 كن ان اسطعت أخافس لها
 في مراقبي الدأب والفكر سدر
 سر بها الذروة العليا من الشمم
 السامي لأوج المجد سر
 في ربي الغابات ذا منشؤه
 قد الفت العز فيها والظفر
 فالرجا والنوح والانات ذي
 كلها جبن مهان محقر
 شوطك الصعب الطويل أنهض به
 بلاء، ان دعا داعي القدر
 وتالم صامتاً مثلي ومت
 صامتاً شأن الأبي المنتصر

« ١ »

موت النسر

فوق تلج زان الربى والخياما
خلق النسر ينذر الاغناما
فرماه رب الحظائر سهما
شق جرحا سالت دماه سهما
فملا في السماء مثل وميض البرق
يرنو شمس الضحى استشماما
ظن ان الحياة ترتد بالشمس
فأدنى منقاده امترخاما
وغدا بين سائل ذهبي
مأججا، ساججا بعزم تسامي
ظل يسري تأرجحا في شعاع الشمس
حيناً يستشوق الانساما

(١) عن الفرنسية لألفرد دي فينييه

انما القانص التقاه بري
صائب دس في حشاه ضراما
حسن ذوب الرصاص في جرحه الدامي
يعري الجناح يدني الحماما
والوشاح الملحي كالزغب المنتوف
انحى تناثراً يترامى
بقتلاشي امتلاكه صهوة الاهواء
فأحتط من عدل وتعامي
وبثلج الربى ارمي وتواري
خافقاً ، واعتراه نوم فناما
فالجليد الارضي اغمض عيناً
اودعها شمس السماء احتراماً

الوردة (١)

هلمي يا فتاة الى الجنان
لنسبر عطر وردات حسان
وتنظر ما دهى تلك التي قد
اماطت عن حيا كالجمان
فد بسم الصباح لها اباحت
لنور الشمس ثوباً ارجواني
فتعلم هل حواشيه اضمحلت
ولوناً مثل لونك جد قان

فواأسفي عليها كيف امسى
جمال كيانه خلق المعاني
ذوى بمكانه فهوى كثيراً
بعيد لطافة وجلال شان

(١) عن الفرنسية لرنسار

فيا هذي الطبيعة انت ظئر
خلوت من المحبة والحنان

اذا كانت زهور مثل هذي
سناها لا يدوم سوى ثوان

أصيخي يا فتاة وصدقيني
قبيل فوات فترات الاوان

فأنت اليوم في اوج ازدهار
وحسن واخضرار واتزان

ألا اغتلمي شبابك واستغلي المنى
واجني ثمار العنفوان

فانك تصبحين نظير هذي الزهيرة
تسقطين بسلا كيان

قريبا تهرمين ولا شباب
وتسلبك الجمال يد الزمان

« ١ »

الى ايلين

عند ما تهرمين، تقضين حول النار
في ضوء شمع سهراتك
وتغنين بين غزل ولف
شعر رنसार في سنا بسماطك
وتقولين كم شدا بجمالي
وسمات الاعجاب في نظراتك
ولدى ذكرك اسم رنसार يفتن
بشدو الاشعار في آياتك
لا تلاقين في عداد وصيفاتك
من عند سمعها كلماتك
وهي وسنى قد عائق الزوم عينها
بعيد القيام في حاجاتك

(١) عن الفرنسية لرنसार

دون ان تستفيق تسديك مدحاً
 خالداً بشه صدى ذكرياتك
 وانا راقد بقبري رميم
 فوقى الآس أستقي رحمتك
 وتكونين في مقرك حذاء
 عجوزاً، عزلاء من قوياتك
 تذكرين استعطاف حبي واغضاءك
 كبراً يزيد في آهاتك
 لك مني نصيحة فاسمعيها
 دونك العمر، أشبعي لذاتك
 لا تقولي غداً هامي من الآن
 وقومي اقظفي ورود حياتك



الفتاة الراحلة (١)

العناقيد موارقات المهاد
نضجت فوق غصنها المياد
كاسيات الاغصان تشرب دمع الفجر
في مأمن من الحصّاد
اني مثلها جمالا وحسنا
اني مثلها بشرخ نجادي
رغم ما بي من العذاب فاني
أبتغي عن يد المنون ابتعادي
فليمت من يفضل الموت كي لا
ينحني عنوة لظلم العباد
أنا أبكي ولي رجاء فبعض الدهر
حلو وبعضه كالقتاد

(١) عن الفرنسية لاندريه شينيه

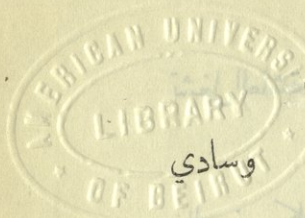
أي شهد ما شابه سق طعم
أي بحر بلا زوابع هادي ؟
فصروح الآمال موئلا نفسي
ونفس الشباب حلف التمادي
عبثاً تضغط السجون فؤادي
وجناح الآمال بالمرصاد
فاذا ما تخلص البلبل الصداح
مما حاكّت يد الصياد
عاد جم السرور، امضى حياة
راج يشدو الغنا بعرض البلاد
أفثلي يموت ؟ مرتاحة البال
أراني في رقتي وسهادي
ان نومي ويقظتي لن يكونا
لضميري فريسة الانتقاد

فجئني الى الوجود اراني
كل ما فيه باسما متهادي
ووجودي في السجن احياسروراً
لجباه مطروحة كالجماد
منتهى سفرتي بعيد ومن دردار
نهجي ما اجتزت غير الهوادي
ان كاسي ملأى ولم اقض من مأدبة
العمر غير رشفة صاد
أنا في نضرة الربيع واني
اشتهي ان ارى اوان الحصاد
وأود المسير كالشمس كيما
ينقضي العام بانقضاء اسدي
فأرى يتنظة الفصول واجني
ما حلالي منها على ميعاد

انني زهرة على غصن العمر
 يذاجي طيب العبير فؤادي
 لم اشاهد سوى شعاع صباحي
 سر معي يا نهار قبل رقادي
 انتظرنني يا موت ، يا موت مهلا
 لم اتم في حقل عمري جهادي
 ويك عني يا موت ، بالله دعني
 لم ائل من منى الحياة مرادي
 زرقلوبا بالعار والخوف والياس
 اصيبت ، تدعوك ، خذ من ينادي
 لي بدنيا (باليس) (١) خضر الملاحي
 والملاحي الخضرا منى الورد
 يا اله الجمال والفن اني
 لا اريد المات ، لم اقض زادي



(١) الهة البريه



ان شكوى الفتاة قد ابتقضت قيثارتى
والانين شاك اوسادي

انى مثلها امير حزين

فالتقينا والحزن للحزن هادي

رحت اصغي الى نواح امانها

فاوحى نواحها انشادي

واراح الغناء اعباء ايامي

الرواسي وما بها من سواد

نبرات من ثغرها العذب اطويها

فتسكو الاشعار حسن استناد

انذني الاغنيات كانت شهود السجن

تحكي عن محنتي واتقادي

تشغل العاشقين بالبحث عن تلك
التي في سماتها الحسن باد
والتي في كلامها العطف والرفق
وفوق الجبين آي الرشاد
من يقضي الايام بالقرب منها
خائف مثلها عليها العوادي



(١) انتقار الشاعر

أريمع أياي الشرود
أيام تاجك من ورود
عبثاً يطول تأسفي
لفراقك القاسي المبيد
خميلاً لو كنت قد
اظامت من دمعي الشديد
أدركت حتى في شقائي
كيف ازهر منك عودي
أزهارك الفحياء تنوي
مسرعات فوق جيدي
كر السنين يطير فياك
فتبعدين وارن تعودي

(١) عن الفرنسية لاندريه شينييه

يا ليت لي بالحقل كوخا
يستقر به قعودي
كوخا اقيم لأصدقائي
فيه ظل قري زهيد
واری الهات البيوت
فمن في تلك الوفود
يجلسنهم بالليل حول
ولائم الانس المجيد
من لا يطيق الفقر مولود
لمعترك العبيد
يتماق العظما يفهم
كل تدبير مفيد
فاذا ابتغى شم الجباه
ليبقى مضض الصدود

جلب الهوان لنفسه
ولرأسه ذل السجود
لبس الشنار لنيل بعض
الأدنيا غالي البرود
لكنوز هذا الذل لم
أرغب ولم أك بالمريد
يا ما أحيلى الفقر حرّاً
ليس يرسف بالقيود
فلها وللفن الجميل
هو المدين بكل جود
هو نخلة بهياتها
والطبع والعمل المفيد
عرفت تعيش على بقايا
الزهر من مجنى بعيد

في حجرة الشمع الجميلة
ملجأ الحذق الفريد

تجري الحياة بريئة
بسولة العيش الرغيد

لا يشتري العظماء بالأموال
محتقر النشيد

شرف الفضائل المواهب
والمناقب والجهود

طهر البخور يزف للضعف
واللهود الجميل

هذا يريح المرء يوليه
بالرقود التنعيم

وأمام صوت القلب لا
يقتابه خفر العهد

بعض المعركة (١)

ابي بطل الهيجاء ، ذو البسمة المثلي
بعيد اقتال سار يقتقد القتلي
علا طرفه ، والليل دب ديبه
على تلکم الاشلاء قد اسبل السدلا
يرافقه من جنده من يحبه
لقامته العليا وجرائته المثلي
ترأي له ان حس همسا ، اذا به
جريح من الاسبان يحبو وقدزلا
قد استنزفت تلك الجراح دماه
يحشرج ، ملقى نصف ميت قد انحلا
يصيح ارحموني ، أسعفوني بشربة
من الماء ، فاستدعى ابي الحاجب الخلا

(١) عن الفرنسية لفكتور هيغو

واخرج من سرج الجواد زجاجة
 وقال اسقه : فانصاع يشبعه نهلا
 ولما دنا من ذلك المغربي وانحنى
 فوقه بسقيه ، مد يداً عجلي
 وقال وقد اورى المسدس قاصداً
 جبين ابي ، يا وغد خذرمية نجلا
 فمرت شظاياها بغفرة رأسه
 هوت ، والجواد ارتد من خوفه جفلا
 فقال ابي : لا بأس اسعفه واسقه
 فخلد في تاريحه المثل الأعلى



لبنة في الأوقيانوس « ١ »

كم من نواتي ومن ربان
قاموا بأسفار جميلة شان
فتشتوا، ذاقوا سهام الموت في
افق تجلبب بردة الاحزان
كم من اناس قد تلاشوا واختفوا
يا سوءة الحظ الكئيب الجاني
بقرار بحر ليس يسر غوره
في ليلة صفر من المعان
في الأوقيانوس الشديد ظلامه
دفنوا ليوم نهاية الازمان
كم من ربانة وملاحهم
فقدوا وما اذخروه من اعوان

(١) عن الفرنسية لفكتور هيغو

لعبت بهم هوج العواصف مزقت
 صفحات عمر يانع ريان
 وبهبة قد بددتها كلها
 بين اصطدام الموج والهيجان
 جهلت نهايتهم وهم في غيب الاعماق
 بين قواضم الحيتان
 لم تبد منها موجة الا اتت
 بغنيمة من قللكم الابدان
 هذي تقل القارب الواهي وذو
 اجسام ذي النوتية الركبان
 يا ذي الرؤوس لقد فقدت وليس من
 يدري نصيبك من اذى وهوان
 تندهورين الى الفنا مجتازة
 ظلمات غور واسع الميدان

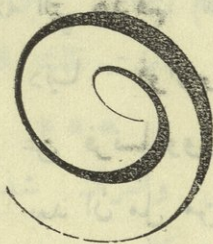
قصادمين جلامداً مجهولة
بجهاك الاموات قبل اوان
كم من اقارب تحت عبء سنيهم
لا يحملون بطيف حلم ثان
ماتوا وهم يأتون للشاطي وينتظرون
من غابوا عن الاوطان
يتحدثون بكم خلال الليل في
سهراتهم في نادر الاحيان
حول المراسي الحمل الصداى يقيمون
المجالس من صفاء واغاني
قتل من تحت الظلال عليهم
اسماؤكم في تلكم الاكفان
تلى خلال القهقهات وبالغنا
وحوادث الاخطار والهجران

باللهو ، بالقبليات يختلسونها
ممن نون بكم حلول قران
بيننا وانتم رقد باليم ما
بين اخضرار العشب والاطيان
يتساءلون : ام ملوك جزيرة ؟
هل اقلعوا عنا لخصب مكان ؟
من بعد ذلك تختفون وذاكركم
يمحي ويدفن في مقر قار
فالجسم بالماء اختفى وكذلك الاسم
امحي من الصفحة الازهان
والدهر يغمر كل ظل حالك
باشد منه فيلتقي الحلكان
فعلى ظلام اليم التقى أسدلا
مكتظة من ظلمة النسيان

قد زال من كل العيون خيالكم
 لم يبق من يحكي بكم بلسان
 أوليس هذا قابضاً محرائه
 مرحاً، وذاك شراعه بأمان؟
 عند الليالي السود في حلكتها
 والسافيات تشور كالبركان
 تلقى أراملكم حزاني وحدها
 يجيهاها اليضا وقلب عان
 أعياء قواها الانتظار كليلة
 يحكي بذكركم القصي الداني
 ما بين تحريك الرماد، رماد موقدها
 رماد قلوبها سيان
 فاذا طوئهن القبور وانغمضت
 اجفانهن فويح ذي الاجفان

لم يبق من يدري بكم او عارف
اسماءكم، صرتم كسحب دخان
حتى الحجارة في المقابر حيث لا
أحد يجيب سوى الصدى اليقظان
حتى ولا الصفصافة الخضراء التي
تعري قعدم بهجة الاغصان
حتى، ولا متسول يشدو الغنا
في ظل جسر شائع البنيان
ابن النواقي الذين تشبوا
غرقاً بليل قائم الاردان؟
امواج عمق اليم قصي عنهم
ماذا جرى من نكبة الحدان؟

تخشين بؤس الامهات الركعات
وسخطها فلجأت للسكران
مذ تصعدن الى العلى تتحدثن
بما جرى لأولئك الجيران
هذا الذي يوليک صوتاً يائساً
عند المساء على مرور زمان



وترلو (١)

عن ترجمة الشيخ نجيب الحداد النثرية
اي وترلو ، ياذا أسوداد الرمال
صرت تعلي كمرجل بالرجال
بصفوف الابطال تحتلط القتلى
خلال الاكام والادغال
فأربا بجانب فيك حلت
وفرنسا بجانب للقتال
كانت الصدمة التي هدفها الله
دنيا فوارس الاجيال
رجع النصر عن فرنسا وولى
بعد ان مل من دوام التوالي
اي وترلو ، ذكراك تدمي عيوني
أسفاً من تبدل الاحوال

(١) عن الفرنسية لفكتور هيغو

هو ان الذين فيك وهم آخر
جيش في آخر امتبسال
هم لعمرى كانوا رجلا عظاماً
قهروا الارض كلها بالنصال
واذاقوا بالحرب عشرين ملكا
من دنوت العروش طعم أُنْتَقَال
قطموا الرين واستباحوا جبال الالاب
أعظم بثلها من جبال
مع انفاسهم بهيمة الابواق
فاضت تلك النفوس الغوالي

* * *

هبط انليل والعراك شديد
كالح مزبد بحرب سجال
قام يصلي الاعداء في الحرب نابليون
نار الهجوم كالرئبال

كاد يدنو من زهرة النصر ادساق
 وانتون (١) نحو بهض الدغال
 جد في اثره وحاصرة في
 ذلك الدغل رهن ضيق المجال
 وانتى واقفاً وفي يده المنظار
 يرون لساحة الاقتال
 فيرى الاختلاط فيها شديداً
 ورجال الوغى كموج الليالي
 ثم يرون الافق البعيد كمن ينظر
 اعماق لجة من ظلال
 فاشى باسمه يقول هو كروشي (٢)
 اتى منجداً فيا حسن حال

(١) القائد الانكليزي

(٢) احد قواد فرنسا

خالفته الظنون وانخدع الطرف
فهذا بلوشار (١) خيمة فال
بدلت هبة القتال ومالت
عن ذراها الآمال بعد اعتدال
مثلما شدة الالهيب تزيد النار
كانت هذي القوى خير صال
أخذ الانكليز في مدافعهم يفنون
حشد المربعات الثقيل
وبقايا الرايات تحقق في السهل
وصوت القتلى يصم الأعالى
وهو مثل الاتون هاج التهابا
تنهي فيه مدة الآجال
كان كالهوة السحيقة منها
تخرج النار في لهيب عال

(١) احد قواد الاعداء

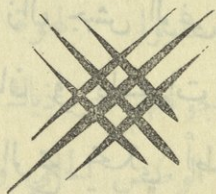
تتوالى فيها الجنود كراديس
فرادى ، تناثرت كالرمال
وهي كانت من النظام بحال
كالبناء المخصوص كالاجبال
ساعة يا طموها وعراك
فاق في وصفه حدود النضال
حس ذاك القطب العظيم بغصن النصر
يذوي مبشراً بالزوال
وبوجه القتال بعرض عنه
حاملاً خزي خيبة وانخزال
لم يكن باقيا سوى الحرس الملوكي
يرسو وراء احدى التلال
هم خير الجنود ، زهرة ابطال
فرنسا ونخبة الاقبال

هم ما ظل باقياً في فؤاد البطل
الفذ من دنى الآمال
مال نحو القواد، قال: هاموا
بصفوف الحراس فالنصر غال
لم يكن كارتدادة الطرف حتى
أقبلت الموجى كماء النزال
بالثياب الحسان، والخذ الاصلاذ
غر البريق، كثر التلاي
ومشوا والمدافع الكثر في احشائها
الرعد وانقضاض الوبال
علموا انهم يسرون للموت
فحيوا مليكهم ذا الجلال
وحنوا هاهمهم وفي وسط ذاك الهول
ادوا تحية الاجلال

وبصوت كالرعد صاحوا ليحي
الامبراطور مضرب الامثال
زحفوا للقتال زحفاً بطيئاً
وخطاهم تحكي خطى الاشبال
والاغاني امامهم تشر الالحان
ملء الاجواء والاجوال
بسموا لالتقا المنون كمن يبسم
للعيد او ليوم احتفال
دخلوا في اتقاد معترك النيران
ساروا لهوة الالهوال
باشروا في وجوههم حر ذياك
الوطيس الحامي ولا من يبالي
واليهم اطل ينظر نابليون
ما يفعلون من اعمال

فرأى تلکم الرجال الأشداء
 طعاما للآكلات العجال
 تحت نار الاعداء تذوب كما ينصهر
 الشمع في نيران اشتعال
 بشغور بسامة يفتحون النار
 يتضون والجباه عوال
 وسيوف على المناكب ملقاة
 تجلي فيها خلود الفعال
 ليس الا كطرفه العين حتى
 زال جيش الوغى زوال الخيال
 باد مثل الذخان في عاصفات
 الريح يحكي أطمار ثوب بال
 سكنت ثورة القتال كان كانت
 صفوف الجيوش لمعة آل

شام ذاك السهل الفسيح رجال البأس
 تلوي الغنار كالترحال
 هربت وهي من هربت منها
 جيوش الدنيا من الاوجال
 لا يزال اسوداد سهل وترو
 ذا كراً ذا القتال ليس بسال
 ارضه لا تزال ترجف من ذكرى
 انهزام الكفة والابطال



الفقراء « ١ »

هبط الليل ، ثم بيت صغير
مظلم ، محكم السياج ، حقير
وخلال الظلال في الفسق القاتم
شيء بادي الشعاع منير
وشباك الصياد منشورة في
حائط البيت ، نال منها الكرور
واناء الطعام يلقي على الصندوق
نوراً وليس ثمة نور
وسرير ملقى باحدى الزوايا
قد تدلت عن جانبيه ستور
وفرش على مقاعد هرمى
قرب ذاك السرير ، هذا السرير

(١) عن الفرنسية لفكتور هيغو

هو عش الاطفال ، فيه نيام
خمسة كالفراخ زغب تدور
وعلى ذلك السرير جبين امرأة
زاد خوفها التفكير
هي ام الاطفال راكعة قامت
تصلي وحيدة تستجير
والخضم الكتيب يلقي هديرًا
صاخبًا والرغاء طام كثير
للسما ، للرياح ، للصخر ، لليل
وللغيم قد تعالى الهدير

ركب البحر زوجها ، وهو بحار
يجوب البحار وهو صغير
مطر او عواصف ، فهما سيان
فرضًا عليه كان المسير

سار ليلاً إذ الصغار جياع
 ومياه الاعماق كادت تثور
 راكباً في سفينة، شرع أربعة
 حوله وليس ^{فيهم} نصير
 زوجته وحدها تحيط ثياباً
 رثة، تصاح الشباك صبور
 وهي صنارة الصيد تنو
 موقداً فوقه الحساء يفور
 تسأل الله بعث النوم الى الاطفال
 نوم ^{يريحها} ففسير
 ووحيد يغالب الموج، والامواج
 طوراً تعلو، وطوراً تغور
 وهو ما انفك سائرأبين لج البحر
 والليل ابن منه الفتور؟

باطل جهده وكل ظلام
بارد، ليس في السما ما ينير

دنت الساعة التي آن فيها
ان ترى، هل أتى هل البحر هادي ؟
هل تراهى ضوء النهار ؟ وهل بان
برأس الصاري ضياء اتقاد ؟
فأنارت مصباحها وارتدت معطفها
واشتت لنيل المراد
ثم سارت ونسمة الصبح ماهبت
أشيء ؟ لا شيء في الافق بادي
حيث موج الظلام مندفق لم
يبد سهم من البياض الهادي
وابل هائل ، ولا ما يضاهي
مطر الصبح باشتداد السواد

فالنهار المرتاب مرتجف، والفجر
يبكي كالطفل في الميلاد
ذهبت لا ترى بنافذة نوراً
ترود السيل دون اعتداد
لست ادري بأي شيء أبا الحزن
أم العطف كان حس الفؤاد؟
قتراني كوخ حقير لعينها
طلول دكناء هرمة بواد
لا ضياء، وليس نار، وباب الكوخ
تجتاحه الرياح العوادي
فوق جدرانه القذعة سقف
راجف، مخطر، ضعيف العماد
من عليه الرياح تقتل قشاً
سمجاً اصفرأ بلون الجساد

وهو يحكي بصفرة والكمداد
ماء نهر طام بعيد فساد

عجباً؟ كيف لم تمر يالي
جاري بين وحشة وانفراد؟
قد رآها بالأمس زوجي تعاني
ألم السقم فلاسر لافقاد

قرعت بابها، وما من مجيب
وهي تشكو برد الهواء المتادي
هي عزلاً! مريضة، من يغذي
ولديها؟ لا زوج! ما من عتاد
كردت قرع بابها، ثم نادت
جارتني، كان صمتها باطراد

يا الهي ما عمق ذا النوم حتى
طال بي موقف الكئيب المنادي؟
فكان الاشياء تشعر احيانا
بعطف ورأفة وانقياد
فتح الباب والظلام كثيف
حل من نفسه عرى الابداد

دخلت مسكناً على شاطئ الموج
فأوهى المصباح كل اسوداد
يكف البيت، نحسب الماء يهمني
من ثقب الغراب أثر امتداد

شبح راعب مسجى، هي المرأة،
لا حس، دحرجت كالجماد

نظر قائم، وشكل يشير الخوف
حاف وخامد كالرماد
جثة! لا حراك، من قبل ام
طفحت قوة وحسن اتآد
هي طيف الشقاء ميت مسجى
أشعث الشعر، ادكن الاعضاء
ذا الذي ظل من فقير تعيش
في عراق الشقا وطول الجهاد
تركت في الفراش زنداً أشلاً
بارداً، ادكننا بعيد اكمداد
ويداً غضة الأهاب مدلاة
وثغراً مفكك الاصفاذ
وهو ما زال كالمغارة مفتوحاً
مشيراً لهول هذا الرقاد

حيثما النفس وهي هاربة قد
أرهبتهما كأس الحمام العادي
صرخت صرخة الفرار من الجسم
فرنت في مسمع الآباد

قرب ذاك السرير حيث تسجي الأم
طفلان كالقراخ الصوادي
ذاصبي، وذي ابنة، رقدوا الضحك
باد عليهما في المهاد
حست الأم في حشاها ديب الموت
قامت تحبو قبيل النفاد

غمرت في وشاحها أرجل الطفلين
والجسم في رداها كزاد
فخلال الظلام عند مرور الموت
لا يعرفان طعم ابتعاد

فيصيران دافئين اذا ما
فارقة-ا حرارة الاجساد

عند ذي الميتة الفقيرة ماذا
صنعت؟ ما بدالها؟ ما تراها؟
ما عساها أخفت؟ وما أخذت ما
بين طيات ثوبها ما عساها؟
ما الذي زاد قلبها خفقاناً
ما الذي سبب ارتجاف خطاها؟
ولماذا تسير مسرعة خائفة؟
ركضها في الطريق أنى أتاها؟
كيف تمضي وليس تجسران تلفت
عيناً الى الورا؟ ما دهاها؟
ما تخي بتختها باضطراب؟
أما خلصة جنتها يداها؟

دخلت بيتها وكانت صخور الشط
يبدو البياض في اعلاها
وبقرب السرير قد جلست صفراء
تصطك خيفة ركبناها
من رآها خال الندامة تعرفوها
ووخز الضمير يوهي قواها
وعلى جانب الوسادة القت
رأسها، واثنت تحرك فها
بينما البحر من بعيد يوالي الصخب
يعطي نار الهياج مداها
يا الهي ! ماذا سيفعل زوجي
وهو حاو من المموم ذراها؟
اي فعل فعلت؟ خمسة اطفال
بجهد مضمّن يؤدي غذاها

ما كفى ما به من الهم حتى
جئت أدني الاتعاب من منهاها؟
هوذا! لا، لاشيء! كم سؤت صنعاً
لو برائي بضربه قلت واهـ
أهو هذا؟ لاشيء! قد حرك الباب
أجاء المسكين؟ سؤت اتبها
كيف هذا؟ أخاف من أن أراه
يدخل الآن؟ كيف سؤت اتجاها؟
هي بين ارتجافها واضطراب الفكر
في خيفة تدور رحاها
ثم ضاعت بهوة الهم لا تسمع
صوتاً من خارج أذناها
في هزير الرياح، في صخب الموج
وصوت الطيور رن صداها

فتح الباب بغتة ، وظلال البيت
سهم من البياض كسماها
ثم بان الصياد في عتبة الباب
يجر الشباك بيدت عراها
فرحاً صاح : ذي الملاحه ، قد جاء
طروباً يلقي الشباك فتاها

* * *

صرخت خيفة : أأنت ؟ وضمته
بشوق لصدرها وحنان
لثمت ثوبه ، فقال انظري
وادنى من تأجج النيران
واراها في وجهه قسما
قرأت كل ما بها من معان
طهر قلب هي التي قد انارت
بحب سام وطهر جنا

خاني الخط ؟ اذ غدا البحر كالغابة
والموج هاج كالبركان
كيف كان الطمئنين العبوس ؟ شديداً
لايجارى، والصيد ؟ قد اصناني
وكفاني اني اضمك هذي
راحتي ما نعمت فيها كفاني
شد ما جلست لم انل اي شيء
غير خرق الشباك والخذلان
فكان الشيطان يرقد في الريح
فيا هول ليلة الشيطان
خات ان السفينة ابتلعت والقاس
انبت واستحال انزاني
أنت ما كنت تصنعين ؟ اقشعرت
أنا ؟ لاشيء ! كنت الهو بشاني

واخيط الثياب، اسمع صوت البحر،
 أخشى مغبة الهيجان
 لا مرء ان الشتاء لقاس
 صفوه واشتداده سيان
 فاعتراها كالمجرمين ارتعاش
 عند ما يلجؤون للتبيان
 ثم قالت: بالليل جارتنا ماتت
 وخلت طفلين لا يعيشان
 واحد لا يكاد يحكي، وثان،
 ليس يعيشي، والفقر كانت تعاني
 قطب الزوج حاجيه، رمى قبعة
 كالتى لرأس الجاني
 يا لظلم القضا! وحك نواحي
 رأسه سامعاً ندا الوجدان

عندنا خمسة ، ولكن ستمسي
سبعة ان اتى لها هذان
فيفصل الشتاء لا يتعشى
أكثر الناس أغلب الاحيان
ما احتيالي ؟ لا بأس بما الذنب ذنبى
هكذا شاء خالق الاكوان
ذى لعمرى حوادث معجزات
خارقات فاقت حدود بيان
فلماذا اذاق امهما الموت ،
وفي طي قبضة يؤخذان ؟
فهم هذى الاشياء يطلب درسا
فيه تشقى مدارك الانسان
ولهذين لا يقال هلم اشتغلا ،
عاجزان بل قاصران

إذهبي احضريهما فمع الميتة
لا مؤنس ، هما خائفان
اسمعي قرع بابنا! ها هي الام
تنادي ليدخل الطفلان
فأجبي نداءها ، وافتحى الباب
بهذي الصغار يتمزجان
كل يوم هما على ركبتيها
في المسا يصعدان اذ يحبوان
فيعيشان بيننا ولكل
من زغاليئنا هما اخوان
والآله الذي يرى اننا نطعم
هذي الاولاد كالاخوان
سوف ينمي صيدي ويملي شباكي
سمكاً من نداء سهل المجاني

عوض الخمر اشرب الماء صرفا
عوض الجهد ينتضى جهدان
قر رأيي ان تذهبي ، فاذهي ما
ذا التواني؟ أغصت في الاحزان ؟
كنت فيما مضى اشد انطلاقا
أسرعي ! حاذري فوات الأوان
فمشت ترفع الستار وقالت
ها هما في سريرنا يرقدان



السلاسل (١)

اني احب الكائنات كذاتي
وانا الشقي الدائم الحسرات
ما ذاك الا اني اُكثرت من
اسباب آلامي وبؤس حياتي
ربط ضعاف لا تعد ممضة
قد علقت نفسي بذي الهنوات
والكائنات جميعها تجذبني
شيئان مصدر تلکم الجذبات
وضج الحقيقة في بروق ضيائه
ونخبثات الغيب بالظلمات
واشعة ذهبية خفاقة
بالشمس تربط مهجتي ونواتي

(١) عن الفرنسية لسلي بريدوم

والى النجوم الزهر اسلاك الحرير
تشدها رجاجة الحلقات
روحي بذى الربط الضعاف تعلقت
انى اسير الحبتي وغواتي
اي اهتزاز مبيته نسمة
فيها احس كأنه في ذاتي



الارتاء الكبير (١)

هذه الزهرة تقضي نحبها
بأناء من زجاج منكسر
يا لها مروحة مرت به
فأثارت فيه شقاً مستمر
لم تكد تلمسه لم يبد من
هذه الصدمة للصوت اثر
أما الشق الخفي امتد اذ
كان يزداد ازدياداً مستمر
فما حتى غدا دائرة
ما عهدنا احداً فيها شعر
لأنسياب الماء صارت منفذاً
راح يجري قطرات نهمر

(١) عن الفرنسية لسلي بريدوم

نفذ الرى وقد جفت عصارتها
لم يبق للرب مقر
فاحذروا ان تلمسوا منكسراً
لا تدانوه، كسير ينمثر
هكذا فعل يد نمشقتها
تلمس القلب وسراً ينفطر
زهرة الحب به تذبل مذ
راح في نار هواها ينصهر
وبعرف الناس يبدو سالماً
صامتاً يبكي فيزداد الصهر
جرحه الخافي عميق قاتل
لا تمسوه كسير محتضر

(١)

(١) العيون

كل العيون جميلة محبوبية
زرقاء او سوداء ، هن سواء
كم من عيون لا عداد لها رأّت
فجر النهار يفيض منه سناء
رقدت بأعماق القبور واغمضت
والشمس شمس ، والضياء ضياء
الليل فاق ضياء النهار لطافة
بهر العيون شعاعه الوضاء
هذى النجوم تشع دوما بينما
هذى العيون تعمها الظلمات
أسفأ عليها ! كيف باد ضياؤها
لا لا فليس يصيبهن عفاء

(١) عن الفرنسية لسلي بريدوم

تلك العيون ، لحاظها انتقلت الى
ما لا يرى انواره الأحياء
هي كالكوكب تحتقي عنا وتبقى
في السما حفت بها الاضواء
حديق العيون تنام لكن ليس ذا
موتاً لم بها يليه فناء
كل العيون جميلة محبوبة
زرقاء او سوداء هن سواء
نعني بنعمض جفونها فاذا بها
مفتوحة وامامها اجواء
هي لا تزال ورا القبور ترى دنى
فيها شمس ، انجم ومساء

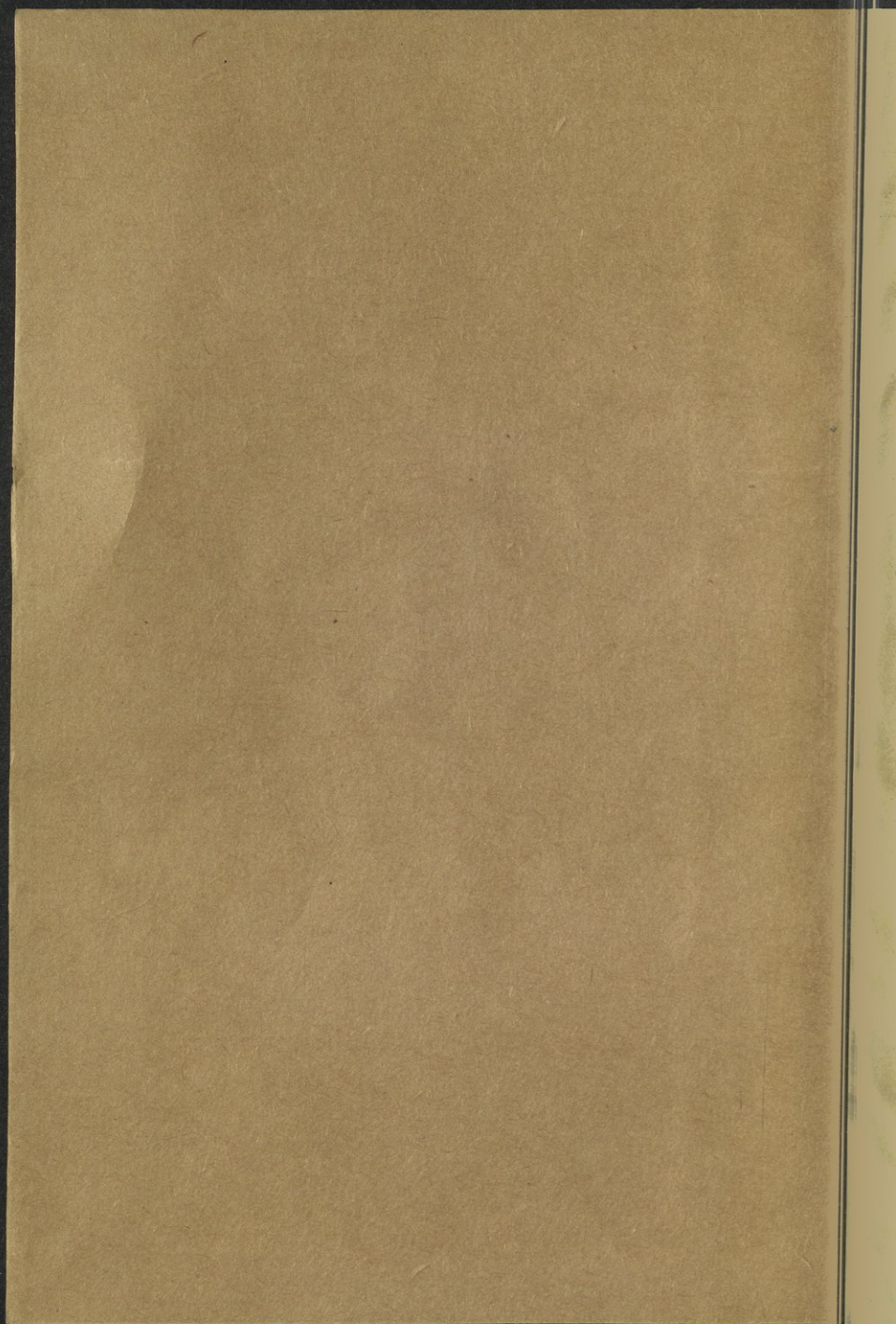


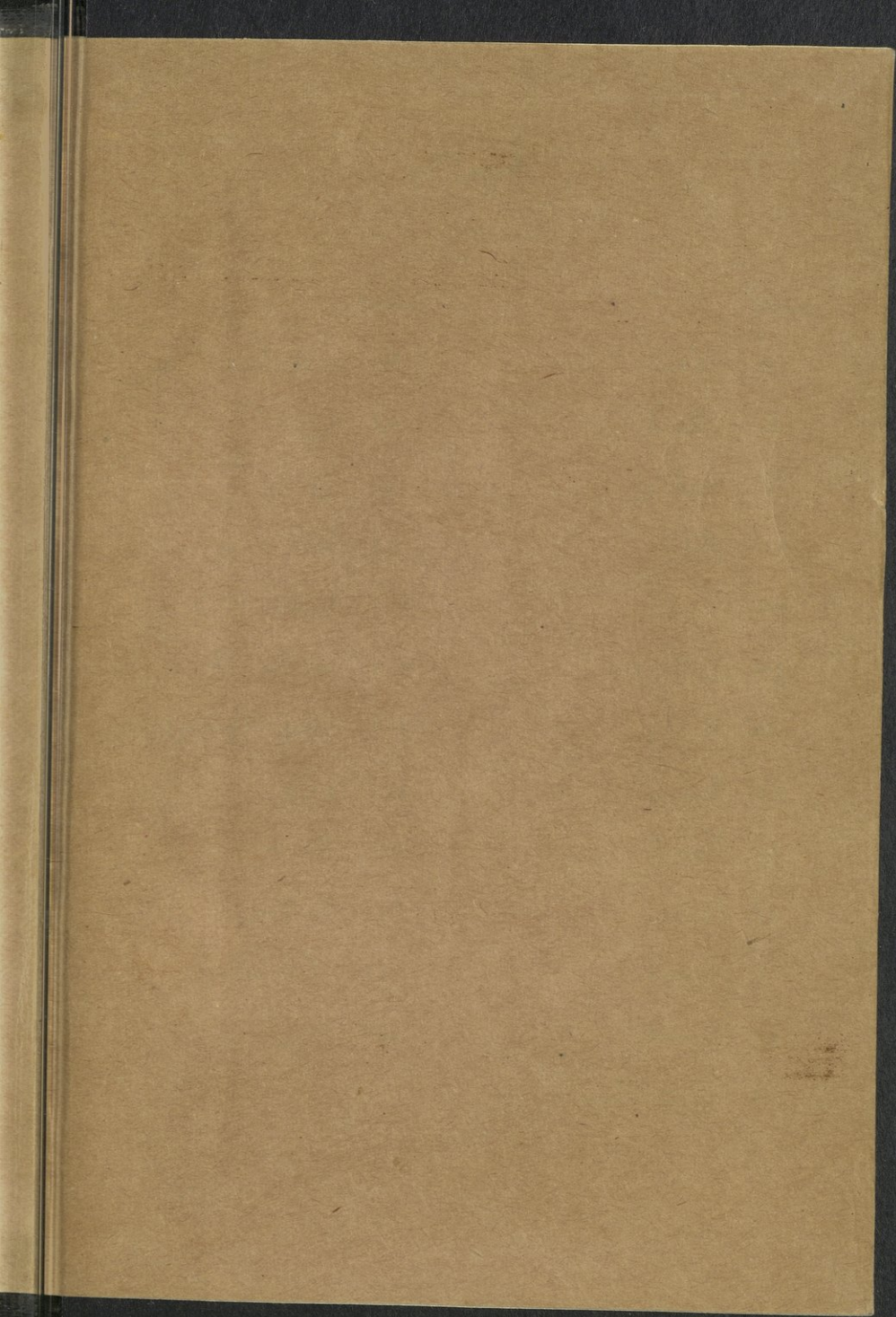
اصلاح خطأ

صفحة	سطر	خطاء	صواب	صفحة	سطر	خطاء	صواب
٥	١٣	متلاثلة	متلاثلة	٧٣	١٢	غمر	غير
١٢	١٣	الافرنسية	الفرنسية	٨٥	٧	بلغ	يلغ
١٤	١	يناحي	يناجي	١٠٢	١٤	لينقي	ليتنقي
١٤	٩	تقلق	تقلق	١٠٤	١	الجميله	الجميعة
١٤	١١	قبسى	قبسى	١١٣	١	الركعات	الراكعات
١٧	١١	رضايا	رضابا	١١٥	٦	أنقال	انتقال
٢١	٨	حبا	حيأ	١١٨	٩	بعرض	يعرض
٢٦	٨	بأس	بأس	١١٨	١١	ماقيا	باقيا
٤١	١١	ايها	يا ايها	١١٨	١٢	النلال	التلال
٥٣	١	الزمان	الزمان	١٢٢	٢	كانت حال	للترحال
٥٣	١٣	توارى	تموارى	١٣٦	١٣	اقشمت	اقشعرت
٦٢	١٣	تسمتك	نسمتك	١٤١	٩	ضياته	ضياؤه
٦٤	٧	طلاله	ظلاله	١٤١	٩	وضج	وضح
٦٦	١٢	جالك	حالك	١٤٣	١٢	نهمر	تنهمر
٧٣	٨	سموات	سماوات				

فهرس

صفحة	صفحة
١٩ موت النسر	٣ الاهداء
٩١ الوردة	٥ المقدمة
٩٣ الى ايلين	٧ تحية العلم
٩٥ القنطرة الاسير	١٢ ليلة ايار
١٠١ استقلال الشاعر	٣٢ الاسا
١٠٥ بعد المعركة	٣٤ الى زهرة
١٠٧ ليلة في الاوقيانوس	٣٧ الذكرى
١١٤ ورلو	٤٨ الصليب
١٢٣ الفقراء	٥٨ البحيرة
١٤١ السلاسل	٦٤ الوادى
١٤٣ الاناء الكسير	٧٠ الوحدة
١٤٥ العيون	٧٥ الوحدة
	٨٠ موت الذئب





841.08:Y35ka:c.1

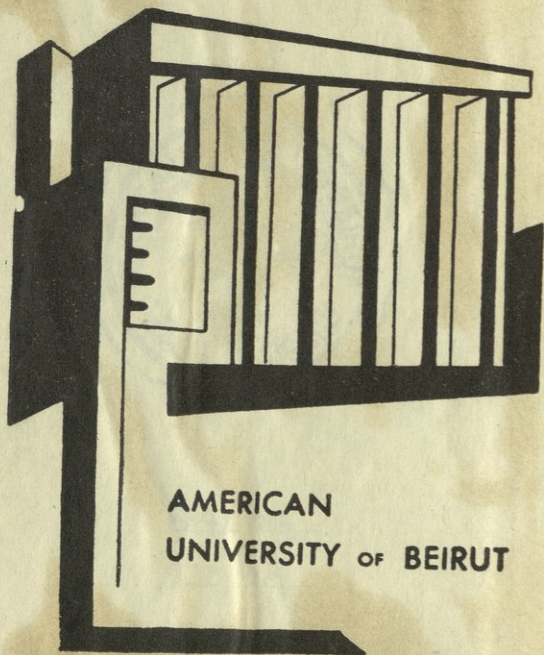
اليازجي، شحادة

القطرات، تعريب شعري عن الشعر الغ

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01032217



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

